الديار

لبنانية - سياسية - مُستقلة الحقيقة في كل دار

٢٠٠٠ ل.ل. | 2000 L.L.

السنة الواحدة والثلاثون - العدد ١٠٨٦٩ - السبت ٣ آب ٢٠١٩ | Samedi 3 Aout 2019 | 31 eme annee -N" 10869 | www.addiyaronline.com | ١٦ صفحة

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم: دورتموند - بايرن ميونيخ اليوم ومانشستر سيتي - ليفربول غداً

ص ١٠

إنتخاب الدكتورة كلود سمعان رئيسة للجنة اختصاصيي أطباء القلب

ص١٦

حقيقة الديار

عار هذه العنصرية لدى البعض ضد النازحين السوريين

شارل ايوب

هنالك لهجة عنصرية في لبنان رسمية واحيانا شعبية من بعض الفئات لهجة عنصرية كريهة غير أخلاقية وإنسانية وغير اخوية تجاه النازحين السوريين الذين نزحوا الى لبنان تحت وطأة حرب كونية ومؤامرة وحشية من ابشع منظمات التكفير الإسلامي الإرهابي الذي يدعي الإسلام الدين الحنيف ودين التسامح والاعتدال، فيما هم مارسوا القتل وتدمير القرى والمدن السورية وقتل الشعب السوري.

لقد نزح الى لبنان مليون ونصف مليون سوري وسكنوا في مخيمات من خيم عادية لا تمنع البرد القارس عنهم ولا تمنع عنهم الشتاء ولا حرارة الصيف القاسية جدا والمحرقة، ومع ذلك يقابل ذلك لهجة رسمية واحيانا من بعض الفئات الحزبية لهجة عنصرية بغيضة تشبه الفاشية وتشبه العثمانية في تعاملهم مع الشعب اللبناني او بعض شعوب العالم.

هنالك في لبنان مليون ونصف مليون نازح سوري يعيشون في الخيم وفي ظروف صعبة جداً وفي ظروف لا يمكن تأمين الكميات الكافية من المياه لهم، ولا المواد الغذائية، ولا حتى الحاجات الضرورية للسكان والأطفال للنازحين السوريين في مخيماتهم ورغم ذلك نسمع تصريحات عنصرية فاشية غير طبيعية خارجة عن المألوف واحيانا غير أخلاقية، تجاه انسان يشكل هذا الانسان السوري مع المواطن اللبناني شعباً واحداً وتاريخه واحد والجغرافيا واحد والمستقبل واحدة والواقع الحالي واحد، وانهرنا واحدة، ومياهنا واحدة، وجبالنا مشتركة كلها من السلسلة الغربية الى حدود عكار ودخولنا الى سوريا ومن سفوح الجبال الشرقية امتدادا الى السفوح الشرقية من ناحية سوريا.

سهل البقاع يبدأ من منطقة عميق على اطراف البقاع الغربي ويمتد عبر سهل البقاع في لبنان ويستمر الى سهل حمص، وهو سهل واحد وكان الرومان يعتبرون هذا السهل دائما سهلاً زراعياً واحداً وكان يسمّى اهراءات الرومان.

طرقاتنا مرتبطة ببعضها بعضاً، حدودنا واحدة، شعبنا تاريخه واحد، تزوجنا من بعضنا بعضاً عبر التاريخ وتشكلت أسر سورية ولبنانية واحدة، وهاجر سوريون من اغنى اغنياء سوريا اثر انقلابات حصلت في سوريا برساميل كبرى للاستثمار في لبنان، ومعروفة العائلات في منطقة الاشرفية وفردان وبيروت وطرابلس وصيدا، انها عائلات من اصل سوري، وجزء كبير منهم مسيحيين، ومعظمهم من كل الطوائف الأخرى أيضا، واقامت هذه العائلات مشاريع في لبنان، كذلك اقام رأسماليون منهم مشاريع كبرى في سوريا، وباعوا طوال عشرات السنوات الحبوب والبضائع من أوروبا سواء إيطاليا ام اسبانيا ام يوغوسلافيا ام بلغاريا ام غيرها الى سوريا عبر تجار لبنانيين وجنوا اكبر الثروات.

كما ان عشرات الاف السيارات كان يتم شراؤها من لبنان وبيعها الى المواطنين السوريين، وكان هذا مصدر لمئات تجار السيارات في لبنان قبل ان يصبح في سوريا وكلاء لسيارات اجنبية داخل سوريا.

ثم ما المساحة بين بيروت ودمشق سوى حوالى ١٠٠ كلم، او ١٢٠ كلم، واسألوا أهالي عكار هل امضوا تاريخهم وهم يذهبون الى حمص ويشترون اغراضهم من هناك بسعر ارخص ٣٠ في المئة من لحوم ومواد غذائية وغيرها ويأتون بها الى قرى عكار ولا احد يقف في وجههم بل يتم تشجيعهم، أليس عاراً ان تصدر تصريحات رسمية تعتبر النازحين السوريين خطراً على مستقبل لبنان، ومن قال ان النازح السوري لا يحب وطنه، ويريد التخلي عنه، وبيته هناك، واهاليه هناك، واقاربه هناك، وحديقته هناك، وعمله هناك، وعاش مئات السنين في وطنه، فلماذا بعد حرب كونية ومؤامرة على سوريا حيث جرى استحضار أكثر المنظمات المتطرفة الإرهابية الوحشية الإسلامية التكفيرية التي تدّعي الإسلام وهي ليست إسلامية حقيقية، لتخريب سوريا كلها، فاضطر مليون ونصف مليون نازح سوري الى المجيء الى لبنان.

ثم أليس معيباً ان تعلق البلديات اللبنانية في عدة مناطق لافتات ممنوع على أي سوري التجول بعد الساعة السابعة مساء، اين هي حقوق الانسان، اين هو القانون اللبناني الذي يسمح بتحديد منع تجول لنازحين سوريين على الأراضي اللبنانية؟ وللتاريخ نريد ان نذكر وقائع نتحدى من اعلى سلطة في لبنان الى آخر مسؤول اداري في لبنان ان يتم نكرانها.

ابتداء من سنة ١٩٧٥ بدأ لبنانيون من كل الطوائف ينزحون الى سوريا ومجموع الذين نزحوا هم مليونان و٤٠٠ الف نازح لبناني سكنوا في ريف دمشق والعاصمة دمشق وحمص وحماه وتدمر وحلب وسكنوا في السهول وتمت إقامة خيم عسكرية لهم قدمها الجيش العربي السوري، مع تأمين كافة الاحتياجات من مياه وغذاء وغيره، والكهرباء كانت تصل ٢٤ الى ٢٤ ساعة الى مخيمات النازحين اللبنانيين، ورغم الخلافات التي كانت حاصلة بين القيادة السورية وبعض أحزاب لبنانية ذهبت عشرات الاف السيارات اللبنانية بأرقام لبنانية الى سوريا، ولم يحصل أي حادثة ضد سيارة لبنانية تحمل لوحة لبنانية، ولم يعتد احد او يشتم المواطن السوري أي صاحب سيارة لبنانية نظرا الى ارقامها اللبنانية.

وهل معروف ان النازحين اللبنانيين الذين ذهبوا الى سوريا ابتداء من عام ١٩٧٥ واستمروا ٢٠ سنة ومنهم يعود ومنهم من يبقى هناك، لكن اكثر من مليون و٨٠٠ الف لبناني كانوا يسكنون في سوريا بحيث صدر مرسوم جمهوري باعطاء اجازة إقامة لكل نازح لبناني يكون على الأراضي السوري، وانه كان مسموحا وحتى الان الامر ذاته، يسمح القانون السوري لأي مواطن عربي والافضلية للبناني ان يشتري أي قطعة ارض او منزل في سوريا مثله مثل المواطن السوري.

ثم نسأل عندما تعطلت اهراءات القمح في مرفأ بيروت نتيجة المعارك والقصف وتم اغلاق مرفأ بيروت، من الذي ارسل طوال ١٨ سنة الطحين والقمح الى لبنان، وكيف كانت الاف الشاحنات السورية تنقل القمح والطحين الى كامل الأراضي اللبنانية او الى المناطق التي كانت تستطيع الوصول اليها؟ ثم ان كل نازح لبناني حصل على إجازة عمل ولم يتم الطلب منهم التجول ضمن أوقات معينة او محدودة، وكنا في مطار دمشق، وكنا ضباطا، عائدون من دورات في الخارج ومطار بيروت مغلق ومرفأ جونيه شبه مغلق نتيجة حصول الحرب والقصف وكنا نعود عن طريق مطار دمشق وكانت شعبة الامن العسكري تعطي الأفضلية للضباط اللبنانيين على المواطنين السوريين، وكانت تمنع المواطنين السوريين من الجلوس على المقاعد الرئيسية لتفسح في المجال للنازحين اللبنانيين الاتين من الخارج او المسافرين كي يناموا على المقاعد والمفروشات العادية عليها.

كان يسافر اكثر من ٦ الاف لبناني يوميا من مطار دمشق وكان يأتي الى مطار دمشق العدد ذاته تقريبا، وكانت تعطى افضلية السفر في الطائرات للبنانيين المسافرين من الخارج وتعطى التسهيلات للبنانيين العائدين من الخارج لتأمين انتقالهم من دمشق الى لبنان لان عدد سيارات التاكسي كان محدودا ولم يكن يتسع لنقل اعداد اللبنانيين فكان يتم تخصيص باصات تابعة للجيش العربي السوري لنقل المواطنين اللبنانيين من مطار دمشق الى الحدود اللبنانية – السورية ومن هناك كانوا ينتقلون بسيارات التاكسي.

نحن لا نحب السوريين اكثر من اللبنانيين ولا نحب اللبنانيين اكثر من السوريين بل نحن شعب واحد ونريد ان نتكلم الحقائق، هل يذكر وزراء الصحة اللبنانيون يومذاك وهل يذكر أطباء لبنان يومذاك انه صدر مرسوم جمهوري بدخول اللبنانيين المرضى الى كافة المستشفيات السورية ومعالجتهم بمرسوم جمهوري صدر عن الرئيس الراحل حافظ الأسد وتطبيب اللبنانيين المرضى او معالجتهم مجانا؟ هل يتذكر من يريد ان يتذكر ان مرسوماً جمهورياً صدر عن الرئاسة السورية ببيع الادوية الى النازحين اللبنانيين في سوريا والذين تسلموا بطاقات بالالاف من وزارة الصحة السورية بأن ثمن الدواء هو انقص ومخفض بنسبة ٥٠ في المئة للنازحين اللبنانيين وكان العدد الباقي مليوناً و٨٠٠ الف مواطن لبناني؟

هل صرح مسؤول سوري يومذاك ان النازحين اللبنانيين عبء على سوريا، هل صرح مسؤول سوري يومذاك ان وجود النازحين اللبنانيين في سوريا خطر على مستقبل سوريا، هل صرح مسؤول سوري ان وجود النازحين اللبنانيين عبء على سوريا ويكلفونها أموالا طائلة، هل قامت بلدية سورية بمنع النازحين اللبنانيين من التجول ليلا، هل صدر قرار بمنع تجول سيارات اللبنانيين بأرقامها اللبنانية بكامل الأراضي السورية، هل حصلت حادثة قتل واحدة داخل الأراضي السورية من قبل مواطنين سوريين ضد نازح لبناني على الأراضي السورية؟

نحن نقوم بسرد وقائع ونتحدى مواقع المسؤولية العليا والوزارات التي لديها السجلات والمسجلة تاريخيا في اوراقها ان تعلن الحقائق، فإما اننا نكتب كلاما غير صادق وإما الواقع هو كما نسرد ونقول.

ان كل المراسيم الجمهورية ما زالت موجودة بالنسبة للطبابة وللأدوية ولتأمين الكهرباء وللتجول، وتأمين الحاجات حتى ان محلات تجارية في قلب دمشق كانت تعطي الحاجات من المواد الغذائية الى سكان لبنانيين وتقبض منهم الديون شهريا لان العائلات لم تكن قادرة على الدفع يوميا او أسبوعيا، نحن لا نريد ان نقول ان الشعب اللبناني ليس مضيافا وانه لم يحضن النازحين السوريين، لكن نحن ضد عنصرية غير أخلاقية عنصرية غير عربية عنصرية غير اخوية عنصرية غير إنسانية، تظهر في وسائل الاعلام اللبنانية من قبل مسؤولين وبلديات واطراف حزبية، وحتى مؤسسات حكومية تتصرف ضد النازحين السوريين وتعلن عنصرية فاشية لم يسبق لها ان استعملها لا ستالين وعدم انسانيته ولا العثمانيون في ارضنا سواء في لبنان ام في سوريا ام في المنطقة.

هل انقطع البنزين السوري عن لبنان في زمن الحرب ام ان الاف الصهاريج كانت تنقل النفط من العراق عن طريق سوريا الى لبنان والسلطات السورية كانت تسهل هذا الامر. اما اليوم تقف في سوريا مئات السيارات امام محطات الوقود ولا تستطيع ان تملأ ١٠ ليترات او نصف تنكة بنزين، والسبب العقوبات الأميركية، ومع ذلك فالشعب العراقي يقوم بتسيير صهاريج ممتلئة بالبنزين ويتحدى الجيش الأميركي ويتحدى الجيش التركي ويرسل صهاريج البنزين الى سوريا، فيما لبنان تنطلق فيه الصرخات باغلاق كل المعابر غير الشرعية ومنع ارسال صهاريج البنزين الى سوريا، كيف نحن اخوة، لبنان وسوريا والعراق والأردن والفلسطينيين والشعب العربي ونصرح ان هنالك ١٨٠ معبراً غير شرعي ونمنع صهاريج البنزين من نقل مادة البنزين الى الشعب السوري الذي يقف ليالي واياماً امام محطات الوقود لملء تنكة بنزين واحدة ليستطيع الانتقال للضرورات لانه يعرف انه قبل أسبوع ثان لا يستطيع ملء تنكة بنزين أخرى. فلماذا منع مادة البنزين عن سوريا، وعن الشعب السوري ولدينا كميات بنزين كبيرة والسوريون لا يطلبون شراء البنزين مجانا بل يدفعون الثمن نقدا؟ واذا كانت هذه المعلومات التي نقولها

شارل ايوب

(تتمة حقيقة الديار ص ١٦)

لا حل في الافق كلياً
عون يقترح والحريري يتجنب الدعوة لمجلس الوزراء
مرجع بارز لـ«الديار»: مفتاح الحل بإجراء مصالحة سياسية

كتب محمد بلوط

في ضوء المعطيات والمعلومات التي افضت اليها اتصالات الايام الاخيرة والمساعي التي حصلت على خطوط متعددة، تأكد بشكل حازم ان لا حل في الافق كلياً للازمة التي نتجت عن حادثة قبرشمون، فلا حل لتحويل القضية الى المحكمة العسكرية، ولا حل بتحويلها الى المجلس العدلي. ولا حل بتحويلها الى القضاء العادي، ولا حلول في الافق على المستوى السياسي، من خلال اجراء مصالحة سياسية، او انعقاد مجلس الوزراء قبل الاتفاق على مخرج لهذه الازمة، لان انعقاد الحكومة دون هذا الاتفاق سيؤدي الى تفجير مجلس الوزراء.

لذلك هل يحمل الاسبوع المقبل تطورات ايجابية تضع حدّا للتعطيل الحكومي ام ان الازمة ستستمر حتى اشعار آخر؟

الجديد على هذا الصعيد وفق معلومات لـ«الديار» ان الرئيس ميشال عون اتصل برئيس الحكومة سعد الحريري للدعوة الى عقد جلسة لمجلس الوزراء مستندا الى المادة ٥٣ من الدستور.

وتنص المادة المذكورة في البند ١٢ منها على ما يلي: يدعو (رئيس الجمهورية) مجلس الوزراء استثنائيا كلما رأى ذلك ضروريا بالاتفاق مع رئيس الحكومة.

(تتمة المانشيت ص ١٦)

مقال هام جداً

مليار ونصف مليار دولار أميركي الكلفة السنوية للتلوّث البيئي في لبنان

بروفسور جاسم عجاقة

مع تزايد حالات الإصابة بمرض السرطان في لبنان، يُطرح السؤال عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لدراسة هذه الحالة التي أصبحت مُشكلة «صحّة عامّة» بامتياز. هذا الارتفاع في حالات الإصابة بالمرض الخبيث، جعل لبنان في المرتبة الأولى بين دول غرب أسيا (كنسبة مئوية من عدد السكان) مع ٨,٩٧٦ حالة وفاة وتسجيل ١٧,٢٩٤ حالة إصابة جديدة في العام ٢٠١٨، ليُصبح بذلك عدد المُصابين بمرض السرطان ٤١,٨٣٤ شخصاً ما بين العامين ٢٠١٣ و٢٠١٨.

(تتمة المانشيت الاقتصادية ص ١١)

الرئيس عون دعا اللبنانيين الى التضحية لمواجهة الازمة الاقتصادية

اعلن مكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية أن «الرئيس ميشال عون دعا اللبنانيين الى التضحية مرحلياً ببعض المكتسبات للمساعدة في مواجهة الازمة الاقتصادية والمالية التي تمر بها البلاد».

وفي بيان له نفى مكتب الإعلام ما نقلته وكالة «رويترز» عن الاستعانة بصندوق النقد الدولي لتحسين المالية العامة، مؤكدا ان «مثل هذه الاخبار مختلقة ولا تمت بصلة الى كلام رئيس الجمهورية في احتفال تخريج الضباط».

اللواء ابراهيم: الامور لا زالت على حالها ولا تقدم بحادثة البساتين

كشف المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان الامور لا زالت على حالها ولم يحصل اي تطور جديد بحادثة البساتين، سوى تسليم طرفي المشكلة بمواصلة التحقيق لدى القضاء العسكري، وسيطلب هذا القضاء المطلوبين من الطرفين للاستماع الى افاداتهم، ومن ثم يقرر الوجهة التي سيسلكها قضائيا، وقد وعد الطرفان بتسليم المطلوبين من عندهما ونحن بالانتظار.

واوضح اللواء ابراهيم في حديث صحفي، ان لا علم له بمبادرة جديدة لايجاد الحل، وقال: هناك مبادرة واحدة لا زلنا نعمل عليها، وهي تتطور تبعا لما يقترحه عليها الاطراف المعنيون من تعديلات او إضافات، وجوهر المبادرة يقوم على التحقيق في القضاء العسكري.

وردا على سؤال حول ما تردد عن مبادرة لعقد لقاء مصالحة سياسية للاتفاق على الحل وانعقاد مجلس الوزراء؟ قال: انا لا علم لي ولا علاقة لي بالشأن السياسي، انا اعمل في الجانب الامني والقضائي، واذا قرروا اجراء مصالحة فليكن ذلك لعل فيها الخير.

سد بسري أكبر مجزرة بيئيّة بانتظار منطقتي جزّين والشوف

اليان مارون ضاهر

ص٣

«أستانا» تنتهي بالاتفاق على وقف النار في ادلب دمشق: إستمرار الهدنة يتوقف على التزام تركيا — ص ١١

توتر جديد بالعلاقات الأميركية - الروسية: واشنطن تفرض عقوبات مالية وتنسحب من معاهدة الصواريخ — ص ١١

طهران تكشف عن كيفية رصد الطائرة الأميركية: قواتنا المسلحة ستكون في المعركة مع أصغر عدوان — ص ١٢

سباق محموم في كيان العدو لانتخاب الكنيست: تشتت بالتحالفات وترجيح التعادل بين المعسكرين — ص ١٢

مليار ونصف مليار دولار أميركي الكلفة السنوية للتلوّث البيئي في لبنان

غياب شبه كامل لتطبيق قانون حماية البيئة... والنفايات تحتلّ المرتبة الأولى في لائحة التلوّث

(تتمة المانشيت الاقتصادية)

أولّ عامل في هذه الزيادة يخطر على بال المراقب هو عامل التلوّث البيئي، بالإضافة إلى عوامل تقليدية مثل التدخين وقلّة النشاط الجسدي... وزارة الصحّة تقول ان هذا الارتفاع يعود إلى التقنيات الحديثة التي ساعدت في الكشف المُبكّر عن مرض السرطان، إلا أن حالة بلدة برّ الياس البقاعية كفيلة بضحد هذه الحجّة مع ٦٠٠ إصابة بين السكان البالغ عددهم ١٢,١٨٥ نسمة (أي ما يوازي ٥٪). أيضًا هناك ٦٠ إصابة في بلدة حوش الرافقة على ١,٧٠٠ نسمة، و٤٠ إصابة في بلدة تمنين التحتا على ٣,٨٦٣ نسمة!

تنصّ المادّة الواحدة والعشرون من الباب الرابع (تقييم الأثر البيئي) من قانون حماية البيئة رقم ٤٤٤ على ما يأتي: «على الجهات المعنية في القطاعين العام والخاص اجراء دراسات الفحص البيئي المبدئي أو تقييم الأثر البيئي للمشاريع التي قد تهدد البيئة، بسبب حجمها أو طبيعتها أو اثرها أو نشاطاتها. تراجع وزارة البيئة هذه الدراسات وتوافق عليها بعد التأكد من ملاءمتها لشروط سلامة البيئة واستدامة الموارد الطبيعية». بمعنى آخر كل نشاط مهما كان نوعه مقرون بدراسة أثر بيئي على أن توافق وزارة البيئة على النشاط أو ترفضه بعد إطلاعها على نتائج الدراسة. ولكن للأسف النتائج على الأرض آلاف المشاريع المُلوثة والثمن يدفعه المواطن من صحّته. آخر هذه المشاريع الكارثية هو طمر النفايات في مطمري برج حمّود والكوستا برافا حيث يتمّ إلقاء النفايات في البحر من دون أي معالجة خاصة مع ما ينجم عن ذلك من تلوّث للثروة السمكية، المياه الجوفية (البحرية)، والهواء في منطقة بيروت وجبل لبنان.

لتقييم كلفة التلوّث على الاقتصاد، يتوجّب معرفة أن التلوّث البيئي يشمل الهواء، الماء، التربة، الأبّنية، والأطعمة وكل ما يُحيط بالإنسان. والتقييم الاقتصادي لكلفة هذا التلوّث يأخذ بالدرجة الأولى التداعيات على الإنسان في حياته اليومية، كما والتداعيات الناتجة من الإخلال بالاتفاقيات الدولية.

■ وزارة البيئة... وتطبيق القوانين ■

ملفّ النفايات في لبنان هو ملف توجّب إحالته إلى محكمة دولية خاصّة بلبنان نظرا إلى الضرّر الهائل الذي سببه هذا الملف على البيئة وعلى المواطن. أكثر من ١٥ ألف طنّ من النفايات تمّ طمرها في مطمر الناعمة مع مُعدّل فرز لا يزيد عن ١٠٪ أي تمّ طمر ٩٠٪ من النفايات. ولم يكن يكفي ١٥ ألف طنّ من السموم في مطمر الناعمة لنتعلّم منها درسا، فقد تمّ اتخاذ القرار بطمر النفايات في برج حمود وفي الكوستا برافا بالطريقة نفسها ومن دون فرز. والأصعب يبقى أن الطمر يتمّ في البحر! هل تمّ احترام قانون ٤٤٤ عند إقرار الطمر في المطمرين؟ هل تقوم وزارة البيئة بالمراقبة كما يفرض عليها القانون ٤٤٤؟ في الواقع تحوّل الشاطئ في برجّ حمود إلى منطقة منكوبة أشبه بمنطقة «تشرنوبيل» عند انفجار المفاعل النووي آنذاك!

والأن وبعد وصول المطمرين إلى حالة الاستيعاب القصوى، يأتي قرار اعتماد المحارق ليطرح السؤال من جديد: هل هناك دراسة بيئية للمحارق كما نصّ عليه قانون حماية البيئة؟ وما رأي وزارة البيئة في هذا الموضوع؟

وماذا نقول عن نهر الليطاني والسموم التي تُفرغ فيه كل يوم؟ لقد طال انتظار المواطن لكي تتحرّك مصلحة الليطاني وتُقيم دعاوى ضدّ المُلوثين. ٨٠٠ مليون دولار أميركي كلفة تنظيف نهر الليطاني كما أقرّته الحكومة، ولا شيء يؤكّد أن هذا المبلغ سيكفي نتيجة استمرار التلوّث كما تُظهره التقارير التلفزيونية.

أمّا الصرف الصحي فحدّث ولا حرج، حيث يتمّ إفراغ هذا الصرف في البحر بنسبة تتعدّى الـ ٧٥٪ في المناطق الساحلية وبنسبة تُقارب الـ ١٠٠٪ في الأرض في المناطق الجبلية، مما ينتج منه تلوّث الثروة السمكية في البحر والمياه الجوفية في الجبال. أيضًا تلويث الشاطئ يضرب السياحة حيث يتفادى السياح الغطس في المياه الملوّثة ويكفي النظر إلى الشاطئ لمعرفة حجم الكارثة!

ولا يجب أن ننسى ما للمقالع والكسّارات من أثر في البيئة من ناحية تشويها ولكن أيضًا من ناحية الضرر على صحّة السكان الذين يعيشون بالقرب من هذه المقالع والكسّارات. وهنا أيضًا نسأل عن دراسة الأثر البيئي لهذه المشاريع؟

كما لا بد من طرح التساؤلات عن ابقاء معمل الباطون على باب الشوف في بلدة عين دارة الجميلة بطبيعتها، وبالتالي فالسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم يتم انشاء المعمل بين رياق وشتورة حيث المساحة هناك تصل الى ٦٥ كلم او بين شتورة وبر الياس حيث المساحة تصل الى ٧٠ كلم اي ان هناك مساحات شاسعة تتسع لعشرات معامل الباطون.

■ التلوّث في لبنان قنبلة موقوتة ■

أسباب التلوّث في لبنان عديدة وعلى رأسها النفايات (التي تبقى المصدر الأساسي للتلوّث نظرا إلى حجمها)، الصرف الصحّي، المقالع والكسّارات، نفايات المصانع، نفايات المُستشفيات، معامل الكهرباء والبواخر، النقل، واستيراد النفايات بشكل غير قانوني في بعض الأحيان مثل حادثة المواد المُشعّة في المرفأ. أمّا التداعيات فهي تشمل مياه الشرب والمياه الجوفية، الهواء، التربة والأرض، المزروعات التي تُروى بمياه ملوّثة، تشويه بيئي إضافة إلى الأضرار الاقتصادية (غياب الفرص الاقتصادية) الناتجة منها. كلّ هذا يؤدّي إلى أمراض سرطانية وأمراض الجهاز التنفّسي مثل الملاريا، والتسمّم الغذائي، وحمّى التيفوئيد والكوليرا وغيرها وذلك بسبب انتشار الميكروبات والطفيليات. أضف إلى ذلك أنّ تعفّن النفايات يخلق الروائح الكريهة والأبخرة التي تُهيّج الحساسية والالتهاب الرئوي كما وإصدار غازات سامّة مثل كبريتيد الهيدروجين والميثان وثاني أكسيد الكربون. أيضا أظهرت دراسات أن تراكم النفايات يؤدّي إلى ظهور عدد من الحيوانات (الذباب، البعوض، الجرذان والفئران) التي تؤدي دوراً أساسياً في نقل الأمراض كالسالمونيلا.

ويبقى الأخطر في كل هذا ما تقدّمت به بعض الدراسات التي قامت بها منظّمة الصحّة العالمية والتي أثبتت أن مكبّات النفايات تخلق عيوباً وراثية بين الأطفال الذين ولدوا من أب وأم يعيشان على بعد ٣ كيلومترات من موقع المكبّ. ووفقاً للمُنظمة، فإنّ ثلاثة ملايين طفل في العالم يقضون سنوياً نتيجة مكبات النفايات. على أي حال، هناك غياب لدراسات كمّية (Quantitative) عن تأثير التلوّث البيئي في لبنان بصحّة المواطن وتبقى قضية بر الياس وعدد الإصابات بمرض السرطان فيها، دافعاً أساسياً لوجوب القيام بمثل هذه الدراسات.

المحاكاة الحسابية التي قمنا بها والمبنية على نموذج حسابي (Analytical Model)، تُظهر أن التداعيات تشمل مناطق قريبة وبعيدة من أماكن التلوّث على مثال مطمر برج حمّود الذي يبعث بروائح وبكتيريا مُنتشرة في الهواء تمتد الى برج حمود، الدورة، الدكوانة، جلّ الديب، الزلقا، وصولاً إلى رومية وبصاليم وحتى بيت مري! هذا الأمر بالطبع ستكون له تداعيات صحّية وبيئية جمّة تمّ ذكرها أعلاه. وبما أنّ التلوّث لن يقتصر على الانتقال بالهواء، فإنّ الاحتكاك الجسدي الناتج من النشاط الاقتصادي سيؤدي دوراً في انتقال البكتيريا والأمراض إلى مناطق لحدود الكيلومترات حول المكبّ: الدورة، المرفأ، الأشرفية، الباشورة، بدارو، سن الفيل، المكلس، وصولاً إلى الزلقا وجلّ الديب! وللتوصّل إلى هذا الاستنتاج، قمنا بمحاكاة حسابية تعتمد على نموذج «Gaussian» تخفُ قوته مع ازدياد المسافة.

■ الكلفة الاقتصادية للتلوّث في لبنان ■

الكلفة المالية والاقتصادية لملف النفايات هي كلفة هائلة على خزينة الدّولة وعلى المواطن. ولن ندخل في تفاصيل الكلفة التشغيلية في السنين الماضية، بل سنكتفي بدراسة كلفة التداعيات على البيئة وعلى الإنسان. هذه الكلفة مقسومة إلى قسمين:

أولاً ـ كلفة مباشرة: وتتضمّن الخسائر المباشرة على مالية الدولّة وعلى جيب المواطن والشركات. وهذه الكلفة تنقسم بحدّ ذاتها إلى كلفة سنوية دورية وكلفة إعادة التأهيل والتعويض على المُتضرّرين. المنّهجية المُعتمدة لتقدير التداعيات المالية المباشرة هي منهجية تحليلية (Analytical Methodology) مع هامش خطأ بنسبة تصل إلى ٢٠٪ في بعض الأحيان.

ثانيًا ـ كلفة غير مباشرة: وتتضمّن الخسائر على الإقتصاد نتيجة غياب الفرص الإقتصادية مثل عدم القيام بمشاريع سياحية على الشاطئ في محيط المطامر، أو عدّم خلق شركات تُعنى بالفرز مما يحرم الإقتصاد من فرص عمل وما يواكبها من إستهلاك، أو خلق معامل تكرير للصرف الصحي... أمّا المنهجية المُعتمدة لتقدير الخسائر الإقتصادية فهي تعتمد على نموذج ماكرو إقتصادي (Macroeconometric Model) مع هامش خطأ يفوق الـ ٣٠٪ نظرًا إلى غياب الأرقام وتشابك التداعيات مع تداعيات غياب السياسات الإقتصادية.

الأرقام التي وصلنا إليها تُشير إلى أنّ الخسائر المباشرة السنوية (الدورية) على خزينة الدوّلة وعلى جيب المواطن تبلغ ١,٤٥ مليار دولار أميركي (٤,٥٪ من الناتج المحلّي الإجمالي) موزّعة على النحوّ التالي: الهواء ٢٣٥ مليون دولار أميركي تداعيات تلوّث المياه، ٢١٠ مليون د.أ تداعيات تلوّث الهواء، ٤٧٥ مليار د.أ. تداعيات تلوّث الأرض، ١٣٥ مليون د.أ. تداعيات التشويه البيئي، و٣٩٠ مليون د.أ. كلفة الفاتورة الصحّية. الجدير ذكره أن هناك تشابكاً في التداعيات (Overlapping) وبالتالي قد يكون هناك قسم من الأرقام محسوباً مرّتين (أقلّ من ٥٪).

أمّا كلفة التنظيف والتعويض على المتضرّرين (بالدرجة الأولى عوائل الذين ماتوا نتيجة التلوّث) فقد بلغت ٦,٣٣ مليار د.أ أميركي (١١,٧٢٪ من الناتج المحلّي الإجمالي) موزّعة على الشكل الآتي: ٢ مليار د.أ لتنظيف تلوّث المياه (خصوصًا الآبار الجوفية)، ٢٥٢ مليون د.أ لتلوّث المياه، ٩٠٠ مليون د.أ تلوّث الأرض، ٦٧٥ مليون د.أ للتشويه البيئي، و٢,٥ مليار د.أ طبابة وتعويض على المصابين وعوائل الموتى.

إضافة إلى هذه الأرقام، هناك مخالفة واضحة لإتفاقية برشلونة (١٩٧٦) والمُقرّة بالقانون رقم ٣٤ تاريخ ٢٠٠٨/١٠/١٦ هذه المُخالفة قد تكون لها تداعيات مالية في حال قرّرت الدول المُنضمّة إلى الإتفاقية مقاضاة الدولة اللبنانية عن رمي النفايات في البحر مقابل مطمري برج حمّود والكوستا برافا.

يبقى القول أن مخالفة قانون حماية البيئة رقم ٤٤٤ هو السبب الأول لكلّ هذا التلوّث فحبّذا لو يبدأ تطبيقه أقلّه على المشاريع الجديدة (مثل المحارق) تفاديًا لمزيد من الضرر على صحّة المواطن وعلى خزينة الدولة، لأن التاريخ لن يرحم.

عوامل التلوّث وتداعياتها							
	خسائر مباشرة على الخزينة					خسائر غير مباشرة	
	تلوّث المياه	تلوّث الهواء	تلوث الأرض	تشويه بيئي	أمراض سرطانية وجهاز التنفّس	ضرر إقتصادي	الكلّفة (مليون د.أ)
النفايات	x	x	x	x	x	x	
الصرف الصحّي	x	x	x	x	x	x	
المقالع والكسّارات	x	x	x	x	x	x	
نفايات المصانع	x	x	x	x	x	x	
نفايات المُستشفيات	x	x	x	x	x	x	
معامل الكهرباء والبواخر	x	x	x	x	x	x	
إستيراد النفايات	x	x	x	x	x	x	
النقلّ	x	x	x	x	x	x	
الكلفة السنوية	235	210	475	135	390	1,000	**2,445**
كلفة التنظيف والتعويض	2,000	252	900	675	2,500	NA	**6,327**

Prof. Jassem AJAKA | Source: Own Calculation

«أستانا» تنتهي بالاتفاق على وقف النار في ادلب

دمشق: إستمرار الهدنة يتوقف على التزام تركيا

افضت الجولة الـ ١٣ من مباحثات «استانا» الى الاتفاق على وقف النار في منطقة وقف التصعيد اعتبارا من منتصف الليلة الماضية، على ان تتراجع المجموعات المسلحة ٢٥ كلم وراء خط منطقة وقف التصعيد في ادلب، كما جرى الاتفاق على اتمام تشكيل اللجنة الدستورية قبل نهاية شهر ايلول.

وقال البيان النهائي لمحادثات «أستانا»، أنه تم بحث الوضع في منطقة ادلب والتأكيد على ضرورة خفض التصعيد على الأرض والتنفيذ الكامل للاتفاقات حولها.

ومن جهتها قالت الخارجية الكازاخية أن ممثلي المعارضة السورية المسلحة المشاركين في المحادثات، وافقوا على الانضمام إلى اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب.

وحضر الجولة الاخيرة من المفاوضات وفد يضم ١٤ ممثلا عن المعارضة السورية المسلحة برئاسة أحمد طعمة.

وكان مصدر عسكري سوري قد أعلن موافقة الجيش السوري على وقف إطلاق النار في منطقة وقف التصعيد بإدلب اعتبارا من ليلة الجمعة، شرط تطبيق اتفاق سوتشي الذي يقضي بتراجع المسلحين بحدود ٢٠ كيلومترا وراء خط منطقة وقف التصعيد بإدلب وسحب الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

كما أعلنت الخارجية الكازاخستانية عن توصل الحكومة سوريا والمعارضة إلى حل وسط حول اللجنة الدستورية.

■ الجعفري: صبرنا لن يستمر للابد ■

بدوره، أكد مندوب سوريا الدائم في الامم المتحدة، بشار الجعفري، أن فترة وقف إطلاق النار في إدلب يعود إلى تصرفات تركيا التي يتوجب عليها سحب القوات وصبر دمشق لن يستمر إلى الأبد.

وقال الجعفري في مؤتمره الصحفي في العاصمة الكازاخية نورسلطان «لدينا الصبر والدبلوماسية الكافيين لإعطاء الجانب التركي امكانية ليؤكد اهتمامه بتنفيذ اتفاقات سوتشي وأستانا».

وأضاف الجعفري قائلا»على الرغم من أن صبرنا طويل فإن لكل صبر حدود، لن ننتظر إلى الأبد حتى تفي تركيا بالتزاماتها».

اما نائب وزير الخارجية التركي، سيدات أونال، فاوضح أنه لا يوجد موعد نهائي لعقد قمة الدول الضامنة لمباحثات أستانا حول سوريا وهي روسيا وتركيا وايران.

وبعد وقت قصير من اعلان الاتفاق على وقف النار خرقت المجموعات المسلحة الهدنة، وقد اشارت وكالة «سانا» السورية، بسقوط قتيل و٣ جرحى نتيجة إطلاق صواريخ على بلدة بشلاما جنوب شرق مدينة القرداحة السورية.

■ مناطق جديدة ■

الى ذلك، تمكنت وحدات الجيش السوري من تفجير عربة مفخخة يقودها انتحاري كان يحاول التمهيد لهجوم معاكس من خلال إحداث ثغرة في مواقع ببلدة حصرايا بريف حماة الشمالي، وذلك قبل نحو ساعة من الإعلان عن التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة منزوعة السلاح.

وكانت وحدات من الجيش السوري تقدمت صباح امس في بلدة حصرايا ومزارع أبو رعيدة الشرقية ويعد هذا التقدم إنجازا مهما وخاصة أن القوات تتقدم بعمق مناطق سيطرة فصيل جيش العزة، وأن هذه المنطقة لم يدخلها الجيش السوري منذ سنوات».

بالمقابل، أعلن مساعد وزير خارجية إيران للشؤون السياسية علي أصغر حجي، أن وقف إطلاق النار في إدلب لا ينطبق على الإرهابيين، وأن هذا منصوص عليه أيضا في اتفاق سوتشي المؤرخ في ١٧ ايلول ٢٠١٨.

■ معزوفة تركيا لـ «المنطقة الآمنة» ■

الى ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، حامي أقصوي، إن بلاده ستضطر لإنشاء منطقة آمنة بمفردها في سوريا في حال عدم التوصل لاتفاق مع الولايات المتحدة في هذا الشأن.

وأشار أقصوي إلى أن المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري سيزور تركيا الاثنين المقبل، لعقد مباحثات مع الجانب التركي حول المنطقة الآمنة، لافتا إلى أن تركيا نقلت إلى جيفري تطلعاتها حول المنطقة الآمنة، وضرورة أن تمتد هذه المنطقة بعمق ٣٢ كم من الحدود التركية باتجاه الأراضي السورية، وإخراج المسلحين الأكراد منها.

اما المبعوث الاميركي إلى سوريا جيمس جيفري، فشار الى ان استمرار مباحثات بلاده مع تركيا حول ما يسمى بـ «المنطقة الآمنة» شمالي سوريا، معتبرا أن العمق المناسب لهذه المنطقة يتراوح بين ٥ و١٥ كم.

وقال جيفري إن «المشروع الجديد بشأن المنطقة الآمنة يتضمن أن تدير هذه المنطقة قوات اميركية وتركية مشتركة».

في سياق متصل، أعرب مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتيف، عن أمله في إغلاق مخيم الركبان للاجئين في سوريا في شهر آب الحالي.

وقال لافرينتيف عقب انتهاء محادثات كازاخستان «نأمل أن يكتمل انسحاب المدنيين من مخيم الركبان إلى أماكن الإقامة الدائمة في آب، بدعم من هياكل الأمم المتحدة ذات الصلة، وبالتالي، إغلاق مسألة عمل هذا المخيم».

توتر جديد بالعلاقات الأميركية ـ الروسية: واشنطن تفرض عقوبات مالية وتنسحب من معاهدة الصواريخ

دخلت العلاقات الروسية – الاميركية مرحلة جديدة من التوتر، مع فرض الرئيس الاميركي دونالد ترامب عقوبات مالية جديدة على روسية بالتوازي مع اعلان واشنطن انسحابها من معاهدة الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى.

فقد وقع ترامب امس مرسوما يفرض عقوبات جديدة على روسيا، وذلك بحجة انتهاكها قانون عام ١٩٩١ الخاص بالرقابة على الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ومنع استخدامها.

ولفت موقع «بوليتيكو» نقلا عن مسؤولين أميركيين إلى أن خطوة ترامب تأتي بعد يوم فقط من مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن المرسوم التنفيذي الصادر عن البيت الأبيض يحظر القروض لروسيا من قبل المؤسسات المالية الدولية، كما يمنع البنوك الأميركية من منح الحكومة الروسية معظم أنواع القروض، ما عدا تلك المتعلقة بشراء المواد الغذائية وغيرها من المنتجات الزراعية.

ويمثل هذا المرسوم حزمة ثانية من العقوبات التي كانت واشنطن قد بدأت بفرضها على روسيا العام الماضي على خلفية اتهامها بالتورط في تسميم العميل البريطاني السابق سيرغي سكريبال وابنته يوليا في آذار ٢٠١٨ في مدينة سالزبوري البريطانية.

■ بومبيو يعلن الانسحاب من معاهدة الصواريخ ■

في سياق متصل، أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، عن انسحاب بلاده رسميا من معاهدة الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى المبرمة مع موسكو.

وقال في بيان حول الانسحاب الأميركي أن « الولايات المتحدة لن تبقى طرفا في معاهدة تنتهكها روسيا عمدا».

وتابع «أن عدم امتثال روسيا بموجب المعاهدة يهدد المصالح العليا للولايات المتحدة»، معتبرا أن «تطوير روسيا وتطبيق نظام صاروخي ينتهك المعاهدة يمثل تهديدا مباشرا للولايات المتحدة وحلفائها وشركائها».

بدورها، أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أن معاهدة حظر الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، الموقعة في واشنطن في ٨ كانون الاول ١٩٨٧، قد انتهت منذ اليوم بمبادرة من الولايات المتحدة.

وتنصّ المعاهدة على اعتبار كل الصواريخ التي يتراوح مداها بين ٥٠٠–٥٥٠٠ كم خارجة عن القانون، وبفضل ذلك تم تدمير جزء كبير من الإمكانيات النووية للولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي، وتم إنهاء سباق التسلح؛ الذي يمكن أن يبدأ من جديد الآن.

وقد حمل حلف شمال الاطلسي روسيا مسؤولية انتهاء معاهدة الاسلحة النووية المتوسطة.

وقال الحلف في بيان «روسيا تتحمل لوحدها مسؤولية انتهاء المعاهدة» مضيفا «سيرد حلف شمال الاطلسي بطريقة مسؤولة ومحسوبة على المخاطر الكبرى التي يشكلها نشر روسيا صاروخ ٩م٧٢٩ على أمن الحلف».

اما المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، فقال أن الاتحاد يؤكد أهمية معاهدة التخلص من الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى ويحذر من الدخول في سباق تسلح جديد. قال المتحدث لوكالة «سبوتنيك»: «لقد أكد الاتحاد الأوروبي مرارًا موقفه من أهمية معاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى، وكان آخرها في إعلان الممثل السامي نيابة عن الاتحاد الأوروبي في ١٤ تموز. فعلى مدى الثلاثين عاما الماضية، قدمت هذه المعاهدة مساهمة كبيرة في الأمن الأوروبي والأمن والاستقرار الدوليين».